أزمة الصواريخ الباليستية لكوريا الشمالية وتداعياتها الدولية والإقليمية

North Korea's ballistic missile crisis and its International and regional repercussions

ياسمين أحمد اسماعيل صالح

مدرس علوم سياسية بكلية السياسة والإقتصاد– جامعة بنى سويف

ملخص الدراسة:

تتناول الدراسة مسار التجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية، والتى شهدت تطوراً ملحوظاً فى ظل التجارب الصاروخية الأخيرة، فضلاً عن تزايد أعداد هذه التجارب فى مطلع العام الجارى(٢٠٢٢) بعد توقف دام لأكثر من أربع سنوات، وهنا تجدر الإشارة إلى أن توقيت إجراء هذه التجارب الصاروخية، والمستوى التقنى لها كانت له العديد من التداعيات الدولية والإقليمية، فقد استغلت كوريا الشمالية اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وتركز اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية على هذه الحرب فى تطوير منظومة دفاعها الصاروخية والنووية. لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب على تساؤل رئيسى وهام: ماهى التداعيات الدولية والإقليمية للتجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية؟ ويتفرع عن هذا التساؤل العديد من التساؤلات الفرعية: ماهو مسار التجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية؟، ماهى أسباب ودوافع استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية منذ مطلع العام الجارى؟، ماهو موقف القانون الدولى من استخدام الصواريخ الباليستية العابرة للقارات؟، إلى أى مدى نجحت العقوبات الإقتصادية والضغوط السياسية فى وقف عملية تطوير القدرات والإمكانات العسكرية لكوريا الشمالية؟، ماهى تداعيات الأزمة الأوكرانية على السياسة الدفاعية لكوريا الشمالية ؟

هذا وقد خلصت الدراسة إلى اعتماد كوريا الشمالية على منظومة دفاعها الصاروخية والنووية.اذ يأتى التسلح فى مقدمة أولوياتها، حتى ولو كان ذلك على حساب اقتصادها، فقد سعت كوريا الشمالية إلى إحداث تطور نوعى فى التسليح الصاروخى؛ وذلك بهدف اكتساب المزيد من القدرة على تجاوز الدرع الصاروخية الأمريكية فى المحيط الإقليمى لكوريا الشمالية؛ لتدشن بذلك قواعد للردع بينها وبين كوريا الجنوبية، وتؤكد للعالم ككل وجودها كقوة نووية قادرة على مواجهة خصومها الدوليين والإقليميين.

الكلمات الدالة: الصواريخ الباليستية، كوريا الشمالية، سباق التسلح،الحرب الروسية الأوكرانية، التداعيات الدولية والإقليمية

Abstract:

The study deals with the path of North Korea's ballistic missile tests, which witnessed a remarkable development in light of the recent missile tests as well as the increasing number of these tests at the beginning of this year(2022) after a hiatus of more than four years and here it should be noted that the timing and technical level of conducting these missile tests had many international and regional repercussions as North Korea took advantage of the outbreak of the Russian-Ukrainian war and the focusing of the United States of America on this war in developing its missile and nuclear defense system. Therefore, this study comes to answer a major and important question: what are the international and regional repercussions of North Korea's ballistic missile tests? This question gives rise to many subsidiary questions: what is the path of North Korea's ballistic missile tests? what are the reasons and motives for North Korea to resume its missile tests since the beginning of this year? What is the position of international law on the use of intercontinental ballistic missiles? To what extent have economic sanctions and political pressures succeeded in stopping the process of developing North Korea's military capabilities? What are the repercussions of the Ukrainian crisis on North Korea's defense policy?

The study has concluded that North Korea relies on its missile and nuclear defense system. Armament represents top priority to North Korea, even at the expense of its economy. North Korea has sought a qualitative development in missile armament with the aim of gaining more capability to bypass the United States missile shield in North Korea's territorial area, so as to Launch a base of deterrence between them and South Korea and assure the whole world of its existence as a nuclear power capable of confronting its international and regional adversaries.

Key words:

- Ballistic missiles, North Korea's , arm race, Russian – Ukrainian war, international and regional repercussions

– مقدمة الدراسة:

استأنفت كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية، وذلك بعد أن توقفت عن تلك التجارب لمدة تصل لأكثر من أربع سنوات، فقد نفذت كوريا الشمالية منذ بداية عام ٢٠٢٢ وحتى الآن أكثر من ثلاثين تجربة صاروخية متنوعة تضمنت إطلاق صوايخ باليستية قصيرة المدى من البر والبحر، وإطلاق صواريخ مضادة للطائرات، هذا بالإضافة إلى تجربة غير ناجحة لإطلاق الصاروخ الفضائى "أونها –٣"، فكانت من أهم هذه التجارب تجربتان قد تمتا فى يناير من العام الماضى لإطلاق نسخة محسنة من صواريخ "هوانسج–٨" المزودة بمركبة انزلاقية أسرع من الصوت ، حيث تمكن الصاروخ من التحليق لمسافة ٢٠٠ كيلو متر، والذى استطاع خلال التجربتين إصابة الهدف على مسافة ٧٠٠ كيلو متر. كما تضمنت هذه التجربة تجربة الصاروخ "هواسونج ١٧"، والذى يُعد تطوراً للصاروخ"هواسونج ١٥" الذى تم اختباره عام ٢٠١٧، حيث تشير التقديرات إلى أن مداه الأقصى قد يصل إلى ١٣ ألف كيلو متر، الأمر الذى يجعل منه مصدر تهديد لأراضى الولايات المتحدة . فضلاً عن قدرته على حمل مايصل إلى أربعة رؤوس حربية منفصلة، وخلال هذه التجربة التى تمت فى مارس الماضى، تمكن الصاروخ من الوصول لمسافة تعدت ١٠٠٠ كيلومتر، وارتفاع ٢٠٠ كيلومتر.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن توقيت إجراء هذه التجربة، والمستوى التقنى لهذا الصاروخ كان له العديد من التداعيات سواء على المستوى الإقليمى أو الدولى. لذا جاءت هذه الدراسة لتلقى الضوء على التجارب الصاروخية التى شرعت فيها كوريا الشمالية منذ بداية عام ٢٠٢٢، مع الإشارة إلى مسار التجارب الصاروخية الباليستية التى قامت بها فى العقود الماضية، وموقف القانون الدولى من استخدام الصواريخ الباليستية، والتداعيات الدولية والإقليمية المترتبة على إجراء هذه التجارب الصاروخية فى هذا التوقيت المحدد(١).

المشكلة البحثية:

فى الرابع والعشرين من شهر مارس عام ٢٠٢٢، أعلنت كوريا الشمالية عن إجراء تجربة لإطلاق الصاروخ الباليستى العابر للقارات "هواسونج ١٧"، والذى يُعد أكبر صاروخ باليستى عابر للقارات لدي كوريا الشمالية، وذلك بعد أن توقفت عن إجراء مثل هذه التجارب الصاروخية لمدة تصل لأكثر من أربع سنوات. هذا وقد طرحت تقنية هذا الصاروخ الجديد وتوقيت الإعلان عن إجراء التجربة لإطلاقه العديد من الأبعاد والدلالات على المستويين الدولى والإقليمى خاصةً فى ظل اقتران الإختبارات الصاروخية بالتجارب النووية لدى كوريا الشمالية. لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب على تساؤل رئيسى وهام: ماهى التداعيات الدولية والإقليمية للتجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل العديد من التساؤلات الفرعية :

- ماهو مسار التجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية ؟
- ماهى أسباب ودوافع استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية منذ مطلع العام الجارى؟
- ماهوموقف القانون الدولى من استخدام الصواريخ الباليستية العابرة للقارات؟
- إلى أى مدى نجحت العقوبات الاقتصادية والضغوط السياسية فى وقف عملية تطوير القدرات والإمكانات العسكرية لكوريا الشمالية؟

- ماهى تداعيات الأزمة الأوكرانية على السياسة الدفاعية لكوريا الشمالية؟

منهج الدراسة :

تتطلب هذه الدراسة الإعتماد على المناهج التالية:

- المنهج التاريخى: يقوم هذا المنهج على معرفة الأحداث التى وقعت فى الماضى ، فالأحداث الماضية تساعد على معرفة الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.هذا وقد تم الإعتماد على هذا المنهج فى التعرف على مسار التجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية، وذلك بهدف تفسير إختيار كوريا الشمالية لتوقيت محدد لإستئناف التجارب الصاروخية بعد توقف دام لأكثر من أربع سنوات ، مع استشراف مدى نجاح كوريا الشمالية فى استئناف تجاربها الصاروخية رغم الضغوط الدولية والإقليمية بهدف تقييد إمكانياتها فى تطوير قدراتها الدفاعية .
- المنهج الوصفى التحليلى: يقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقا، مع التعبير عنها كيفياً بوصف الظاهرة وتحديد خصائصها، أو كمياً بإعطائها وصفاً رقمياً، يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ومدى ارتباطها بالظواهر الأخرى؛ وذلك للوصول إلى نتائج علمية دقيقة. هذا وقد تم الإعتماد على هذا المنهج فى دراسة طبيعة وحجم التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية، وربطها بتوقيت معين . إذ قامت بإجراء العديد من التجارب الصاروخية أثناء اندلاع الأزمة الأوكرانية، وذلك بعد توقف دام لأكثر من أربع سنوات، فضلاً عن اقتران هذه الإختبارات الصاروخية بالتجارب النووية؛ لتوضيح أبعاد ودلالات ذلك على المستويين الدولى والإقليمى من حيث البعد الزمنى والتقنى والمكانى لإختبار هذه الصواريخ.

–المنهج القانونى: يقوم هذا المنهج على دراسة القواعد القانونية التى تحكم علاقات الدول مع بعضها ، أو مع غيرها من أشخاص القانون الدولى ، وتحدد حقوق وواجبات

كل منهم. لذا يختلف هذا المنهج عن باقى مناهج العلوم الاجتماعية، وخاصةً علم العلاقات الدولية، فالمجتمع الدولى الحالى تحكمه المصلحة الوطنية المدعومة بالقوة أكثر من القواعد القانونية، وهنا تم الإعتماد على هذا المنهج فى توضيح موقف القانون الدولى من انتشار الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وذلك من خلال الإشارة إلى الإتفاقيات الدولية للحد من انتشار الصواريخ الباليستية والأسلحة النووية نظراً لاقتران الإختبارات الصاروخية لكوريا الشمالية بالتجارب النووية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتطرق إلى التداعيات الدولية والإقليمية للتجارب الصاروخية لكوريا الشمالية، ففى مطلع العام الجارى(٢٠٢٢)، استأنفت كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية بعد توقف دام لأكثر من أربع سنوات، وقامت فى ٢٤ مارس ٢٠٢٢ بإجراء تجربة إطلاق الصاروخ الباليستى عابر القارات"هواسونغ-١٧"، والذى يُعد أكبر صاروخ باليستى عابر للقارات لدى كوريا الشمالية، حيث تم إلقاؤه على المنطقة الاقتصادية الخالصة لليابان فى بحر اليابان على مسافة نحو١٥٠كم من شرق شبه جزيرة هوكايدو أوشيما، وهو مايمثل تهديداً لكلاً من اليابان وكوريا الجنوبية، كما أن ارتفاع الصاروخ يمكن أن يصل مداه إلى أكثر من ١٣ ألف كيلو متر ، وهو مايعنى إمكانية وصوله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن إمكانية حمله لرؤوس نووية، الأمر الذى يعكس قدرة كوريا الشمالية التسليحية أمام خصومها الدوليين والإقليمين.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى :-

-التعرف على مسار التجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية.

- مناقشة دوافع وأسباب استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية.

- مناقشة موقف القانون الدولى من استخدام الصواريخ الباليستية.

- مناقشة التداعيات الدولية والإقليمية للتجارب الصاروخية لكوريا الشمالية.

– التعرف على تداعيات الأزمة الأوكرانية على السياسات الدفاعية لكوريا الشمالية.

تقسيمات الدراسة :

تنقسم الدراسة إلى عدة محاور رئيسة على النحو التالى: المحور الأول من الدراسة يتناول مسار التجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية والتى شرعت فيها من جديد منذ بداية عام ٢٠٢٢، مع الإشارة إلى التجارب الصاروخية الباليستية التى قامت بها كوريا الشمالية فى العقود الماضية؛ وذلك لإبراز أبعاد ودلالات ذلك على المستويين الدولى والاقليمى من حيث البعد الزمنى والتقنى والمكانى لاختبار هذه الصواريخ، كما جاء المحور الثانى تحت عنوان: " دوافع وأسباب استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية" ليوضح الأسباب والدوافع وراء رغبة كوريا الشمالية فى تصعيد التوترات فى هذا التوقيت.هذا وبعد استعراض مسار التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية ، وأسباب ودوافع هذا التصعيد منذ بداية عام ٢٠٢٢، جاء المحور الثالث ليوضح موقف القانون الدولى من استخدام الصواريخ الباليستية، وذلك من خلال الإشارة إلى الإتفاقيات الدولية للحد من انتشار الصواريخ الباليستية والأسلحة النووية ، فقد جاءت الاختبارات الصارخية مقترنةً بالتجارب النووية لدى كوريا الشمالية، وهو ما شكل هاجساً أمنياً لدى الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها الآسيويون والأوروبيون. لذا جاء المحور الرابع من الدراسة ليركز على التداعيات الدولية والإقليمية للتجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية، كما جاء المحور الخامس والأخير من الدراسة ليناقش تداعيات الأزمة الأوكرانية على السياسة الدفاعية لكوريا الشمالية، حيث قامت كوريا الشمالية بتطوير تجاربها الصاروخية ، وتدعيم علاقاتها مع روسيا، والصين ، وايران، وذلك أثناء اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية.هذا بالإضافة إلى ماكرسته الحرب

الأوكرانية من أنماط من الأحلاف والمحاور الدولية . إذ اتجهت الولايات المتحدة إلى تعميق تحالفاتها فى منطقة الأندوباسيفيك، من أبرزها: التحالف العسكرى مع كوريا الجنوبية وتايوان، والتحالف الأمنى مع اليابان، وبهذا تكون الأزمة الأوكرانية قد ساهمت فى الكشف عن أنماط من العلاقات الدولية بعضها راسخ ، وبعضها آخذ فى التشكل ، وهو ما ظهر جلياً فى شبه الجزيرة الكورية.

المحور الأول: مسار التجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية

فى أواخر سبعينات القرن الماضى، شرعت بيونج يانج فى برنامجها الصاروخى الباليستى، ففى مطلع عام ١٩٨٤، قامت بإجراء أول تجربة صاروخية عبر تنفيذ ست تجارب متتالية على صواريخ"سكود بى "الباليستية السوفيتية، فقد سعت خلال هذه التجارب إلى بحث آلية زيادة مدى هذه الصواريخ ليتجاوز ٣٠٠ كيلومترا، وخلال عام تمكنت من إنتاج صاروخ"هواسونج٥"، والذى يبلغ مداه ٢٠ كيلومتر، وبهذا بدأ البرنامج الصاروخى لكوريا الشمالية، كما بدأ البرنامج الصاروخى لإيران أيضا، حيث قامت بعقد صفقة لشراء عشرات الصواريخ من هذا النوع عام ١٩٨٥، ثم توقفت كوريا الشمالية عن تجاربها الصاروخية فى ثمانينات القرن الماضى، وفى عام ١٩٩٠ أستأنفت كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية، ففى شهر مايو من هذا العام، بدأت التجربة الأولى للصاروخ الباليستى متوسط المدى"هواسونج-٧"، والذى كان نسخة من الصاروخ السوفيتى"سكود بى" إلا أنه كان أكبر منه فى المدى، فقد تراوح مدى الصاروخ فى النسختين"نودونغ-١، ونودونغ-٢" مابين ١٢٠٠و١٥٠٠كيلومتر، وفى الشهر التالى ، قامت بإجراء تجربة إطلاق الصاروخ الباليستى "سكود سى" والذى حصلت على التصاميم الخاصة به من الصين ، وقامت بإنتاجه محلياً. أعقب هذه التجربة العديد من التجارب الصاروخية الأخرى من بينها تجربة لإطلاق صاروخ"سكود- سى "عام ١٩٩١، وتجربة إطلاق صاروخ"هواسونج-٧"عام ١٩٩٢.تلتهاعدد من التجارب على النوعين معاً عام ١٩٩٣[٢].

فى أغسطس عام ١٩٩٨، أحدثت كوريا الشمالية إنجازاً كبيراً فيما يتعلق الصواريخ الباليستية طويلة المدى، حيث تمكنت من إجراء تجربة لإطلاق الصاروخ ذى المراحل الثلاث والمعروف بإسم"تايبو دونغ-١"أو"أونها-١"، وذلك بعد تحميله بقمر اصطناعى كورى شمالى. هذا وعلى الرغم من فشل الصاروخ فى إتمام المرحلة الثانية من المراحل الثلاث، إلا أن التجربة أثبتت أن المدى الأقصى لهذا الصاروخ سيتراوح بين ٢٠٠٠و٦٠٠٠ كيلو متر، الأمر الذى أحدث ضجة كبيرة فى ذلك الوقت. إذ قام بالتحليق فوق الأراضى اليابانية بعد انطلاقه من شمال شرق كوريا الشمالية، وفى عام ١٩٩٩، أوقفت كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية بعد بدء المباحثات بينها وبين الولايات المتحدة واليابان والصين، وذلك من أجل تخفيف التوتر الناجم عن إجراء التجربة الصاروخية التى تمت فى عام ١٩٩٨. هذا وقد استمر هذا التوقف حتى عام ٢٠٠٥، حيث أجرت تجربة صاروخية واحدة، أعقبها سبعة تجارب صاروخية على مرحلتين تمت فى شهر يوليو من العام التالى. إذ تضمنت هذه التجارب تجربة إطلاق نسخة أحدث من صاروخ"تايبو دونغ-١" تسمى"تايبو دونغ-٢" حيث تم تصميمه ليتعدى مداه الأقصى عشرة آلاف كيلومتر، إلا أن الصاروخ انفجر بعد دقيقة واحدة من إطلاقه، كما تضمنت هذه التجارب اختبار أربعة صواريخ من نوع "نودونغ-١" وصاروخين من نوع"سكود سى"، ومن ثم كانت لهذه التجارب تداعيات كثيرة على المستوى الدولى. إذ زادت من حالة الإحتقان بين بيونج يانج وعدد من الدول يأتى فى مقدمتها الولايات المتحدة واليابان(٣).

وفى عام٢٠٠٩، قامت كوريا الشمالية بإجراء ثمانية تجارب صاروخية، منها تجربتين لإطلاق صواريخ"نودونج-١" وخمسة تجارب على صواريخ"سكود - سى"بجانب تجربة غير ناجحة لإطلاق الصاروخ"تايبو دونغ-١"، والذى كان محملاً بقمر اصطناعى محلى الصنع، وبالرغم من فشل هذه التجربة، إلا أن أداء هذا الصاروخ كان أفضل بكثير مقارنةً بتجربة عام ١٩٩٨. إذ نجحت المرحلة الأولى والثانية ، والخلل كان فى المرحلة الثالثة، فقد تمكن الصاروخ من التحليق لمسافة تجاوزت ثلاثة آلاف كيلو

متر، الأمر الذى أثار انتباه الولايات المتحدة لأن هذه التجربة كانت تشير إلى إمكانية قيام كوريا الشمالية على المدى القريب بإرسال صواريخ إلى خارج المجال الجوى للأرض، وهو مامهد لاحقاً لدخول كوريا الشمالية عصر"المركبات الإنزلاقية"، والتى تُعد من أهم التقنيات المستخدمة فى الصواريخ العابرة للقارات(٤).

هذا وقد أوقفت كوريا الشمالية للمرة الثانية تجاربها الصاروخية خلال عامى ٢٠١٠و٢٠١١، إلا أنها عادت مرة أخرى فى عام٢٠١٢ لإجراء تجاربها الصاروخية ، حيث قامت بإجراء تجربتين لإطلاق الصاروخ"تايبودونغ-٣"، وهو النسخة الأحدث من الصاروخ"تايبودونغ "الفضائى. إذ فشلت التجربة الأولى، بينما نجحت التجربة الثانية ، وتمكن الصاروخ من التحليق، مع وضع قمر اصطناعى محلى الصنع فى مداره حول الأرض.

وفى عام ٢٠١٣، أجرت كوريا الشمالية ست تجارب متتالية على الصواريخ الباليستية قصيرة المدى "كى إن-٢"، والتى يصل مداها إلى ١٧٠ كيلومتر، كما تصاعد حجم التجارب الصاروخية فى عام ٢٠١٤،حيث قامت بإجراء تسعة عشر تجربة ،منها ١٣ تجربة على صواريخ"سكود- بى"و"سكود – سى" السوفيتية المعدلة، وأربع تجارب على صاروخ"كى إن -٢" ، وتجربتين على صاروخ"نودونغ-١"، وفى عام ٢٠١٥، قامت كوريا الشمالية بإجراء عشر تجارب على صاروخ"كى إن-٢" بالإضافة إلى تجربتين على صواريخ"سكود – سى"، وثلاثة اختبارات إحداها كان فاشلاً للصاروخ "كى إن-١١" ، والذى يتراوح مداه الأقصى بين ٩٠٠ الى ١٢٠٠ كيلومتر(٥).

كما قامت كوريا الشمالية فى عام ٢٠١٦ بإجراء٢٤ اختباراً صاروخياً ، منها سبعة اختبارات على صواريخ سكود، واختبار واحد على صواريخ"تايبو دونغ- ٣"،وخمسة اختبارات على صواريخ"نودونغ-١"، وثلاثة اختبارات على صواريخ"كى أن-٢" بالإضافة إلى ثمانية اختبارات على الصاروخ الباليستى العابر للقارات"هواسونج-١٠"،

والذى يُعد واحد من أهم الصواريخ الكورية الشمالية، كما يعمل بالوقود السائل، ويبلغ مداه الأقصى ٤٠٠٠كيلومتر[٦].

هذا وقد شكل عام ٢٠١٧ عاماً حاسماً فى التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية، حيث تم إجراء ٢٠اختباراً على مجموعة من الصواريخ الباليستية متوسطة وبعيدة المدى، منها ست تجارب لإطلاق الصاروخ الباليستى العابر للقارات "هواسونغ-١٢" وهو النسخة الأحدث من الصاروخ"هواسونج-"٠ ، ويبلغ مداه الأقصى ٤٠٠٠ كيلو متر أيضا، ومزود برأس حربى يمكن تحميله بشحنة نووية، بالإضافة إلى إجراء تجربتين لإطلاق الصاروخ الباليستى العابر للقارات"هواسونج-١٠"ذى المرحلتين، والذى يبلغ مداه الأقصى أكثرمن عشرة آلاف كيلومتر، وتجربتان تمت إحداهما فى فبراير ٢٠١٧ أثناء زيارة رئيس الوزراء اليابانى إلى الولايات المتحدة، حيث تم إطلاق صاروخ باليستى متوسط المدى "بوكوكسونج-٢"، والذى يبلغ مداه نحو ٢٠٠٠كيلو متر، كما تضمنت تجارب هذا العام تجربة إطلاق الباليستى عابر القارات "هواسونج-١٥"، مزود برأس حربى تقليدى تبلغ زنته طن واحد، ويمكن تزويده برأس حربى نووى ، ويبلغ مداه الأقصى ١٣ ألف كيلومتر[٧].

وفى عام ٢٠١٨، قامت كوريا الشمالية بإيقاف تجاربها الصاروخية عقب بدء المباحثات بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها عادت مرة أخرى لإجراء تجاربها الصاروخية عام ٢٠١٩، حيث قامت بإجراء ٢٧ تجربة صاروخية لتسجل الرقم القياسى فى هذا العام لأكبر عدد من التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية، من أهم هذه التجارب ٢٣ تجربة على سلسلة الصواريخ الباليستية قصيرة المدى "كى إن-٢٣"،"كى إن-٢٤"، كى إن-٢٥"، والذين يتراوح مداهم بين ٤٠٠و٦٠٠ كيلومتر، بالإضافة إلى تجربة إطلاق الصاروخ الباليستى"بوكوكسونج-٣" من على متن غواصة معدلة من الفئة"سينبو- سى"، الأمر الذى يعكس مدى التطور والتقدم فى القدرات الصاروخية لكوريا الشمالية، والتى كانت تعتمد فقط على منصات الإطلاق الأرضية ذاتية الحركة ،

كما تشير التقديرات إلى إمكانية وصول هذا الصاروخ العامل بالوقود الصلب إلى أهداف تقع على بعد ٢٥٠٠ كيلومترمن موقع إطلاقه(٨).

كما قامت بيونج يانج عام ٢٠٢٠ بإجراء تسع تجارب على الصواريخ الباليستية قصيرة المدى"كى إن -٢٤"و"كى إن -٢٥"، وفى عام ٢٠٢١، قامت بإجراء ست تجارب صاروخية فقط، وعلى الرغم من محدوديتها، إلا أنها تشير إلى تقدم ملحوظ فى قدرات الردع الصاروخية لها، خاصة فى ضوء ماقامت به من خطوات تصعيدية أهمها : تفجير مكتب الارتباط المشترك مع كوريا الجنوبية فى يونيو ٢٠٢٠، وإعلان زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون فى أوائل عام ٢٠٢١ عن بدء برنامج تصنيع أسلحة استراتيجية جديدة. هذا وقد تضمنت تجارب عام ٢٠٢١ أربع تجارب لإطلاق نسخة متطورة من صواريخ"كى إن-٢٣" الباليستية قصيرة المدى، والذى تم إطلاقه من منصات مختلفة: سكك حديدية- منصة أرضية-غواصة، وهنا تجدر الإشارة إلى مجموعة من المؤشرات تعكسها إطلاق مثل هذه النسخة المطورة **أولها** :أن هذه التجارب تمت فى ظل عهد بايدن لتختبر ردود أفعال هذه الادارة الجديدة، وتؤكد على استمرار كوريا الشمالية فى تطوير قدراتها الصاروخية.

المؤشر الثانى: القوة التدميرية التى يتمتع بها هذا النوع من الصواريخ ، حيث تمكنت هذه النسخة المطورة من الصواريخ المزودة برأس حربى تبلغ زنته ٢٥٠٠ كيلو جرام من التحليق لمسافة ٦٠٠ كيلومتر، فضلاً عن إمكانية تبدو ضئيلة لتحميله برؤوس حربية غير تقليدية(٩).

هذا وقد مثلت هذه التجارب تحدياً لكوريا الجنوبية ، والتى لم تتمكن من رصد المراحل الأخيرة لتحليق هذا الصاروخ خلال تجربتين على الأقل من التجارب الأربعة. إذ أخطأت القيادة العسكرية فى اليابان وكوريا الجنوبية فى تقدير مدى هذه النسخة المطورة من الصواريخ، فقد اعتقدتا أن مداه لن يتجاوز ٤٥٠كيلومتر، لكن اعترفتا فيمابعد بأن مداها وصل الى ٦٠٠كيلومتر. إذ حلق فى البداية على ارتفاع ٦٠

مترمن سطح البحر، وفى المرحلة الأخيرة من التحليق، نفذ انزلاقاً جوياً إلى مستوى منخفض فوق سطح البحر. لذا كان من الصعب رصد هذه الصواريخ(١٠).

من تجارب هذا العام أيضاً تجربة لإطلاق صاروخ باليستى "هواسونج–٨" مزود برأس حربى ، وذلك عبر منصة ذاتية الحركة، حيث حلق لمسافة أقل من ٢٠٠ كيلومتر ، على ارتفاع يتراوح بين ٣٠و٦٠ كيلومتراً، وقد جاء إطلاق هذا الصاروخ قبل إلقاء سفير كوريا الشمالية لدى الأمم المتحدة خطاب بلاده فى الإجتماع السنوى للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهنا تكمن أهمية هذه التجربة فى أنها تُعد المحاولة الأولى لتطوير تقنية "المركبات الانزلاقية"، والتى توصلت إليها سابقاًعدد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة أو اليابان والصين، وهى عبارة عن رؤوس حربية منزلقة تحلق نحو الهدف بسرعة الصوت، وذلك بعد أن تنفصل عن الصاروخ الحامل لها خارج الغلاف الجوى للأرض، الأمر الذى يجعل من الصعب على شبكات الدفاع الجوى رصد واعتراض هذه الصواريخ لأنها تأتى من خارج الغلاف الجوى بسرعة عالية.

كما شهد عام ٢٠٢١ تجربة لإطلاق صاروخ جوال من منصة ذاتية الحركة تحمل خمس أنابيب للإطلاق. هذا الصاروخ حلق عبر ثمانية مسارات متعددة الأشكال قطع خلالها أكثر من ١٥٠٠ كيلومتر ، وذلك لمدة ساعتين وست دقائق بسرعة تتراوح بين ٤٠٠و٧٠٠ كيلومتر فى الساعة، ومن ثم لفتت هذه التجربة أنظار اليابان والولايات المتحدة الأمريكية ليس فقط لأنها تمت قبل يوم واحد من بدء المباحثات بين كبار المفاوضين النووين من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية لبحث مستقبل الوضع الكورى الشمالى، ولكن أيضاً لأن هذا الصاروخ قادر من الناحية النظرية على حمل رؤوس نووية، ومن ثم فإن امتلاك كوريا الشمالية لمثل هذه الصواريخ سيوفر لها قدرات عسكرية جديدة إلى جانب صواريخها الباليستية. إذ تتميز هذه الصواريخ الجوالة بسهولة النقل والإخفاء، مع صعوبة التعرف على مكان إطلاقها. هذا بالاضافة إلى إمكانية استخدامها فى مهاجمة كافة أنواع الأهداف البرية والبحرية(١١) .

ومع بداية عام ٢٠٢٢، قامت كوريا الشمالية بإجراء العديد من التجارب بلغت حتى الآن أكثر من ثلاثين تجربة صاروخية متنوعة، حيث شملت هذه التجارب أنواع من الصواريخ جديدة لم يسبق تجريبها من قبل، وقد ظهر ذلك واضحاً فى المعرض العسكرى الذى أقامته بيونج يانج فى أكتوبر الماضى، وكذا أيضاً العرض العسكرى الذى أقيم فى أبريل الماضى.

هذا وقد تضمنت هذه التجارب إطلاق صواريخ باليستية قصيرة المدى من البر والبحر، وصواريخ مضادة للطائرات بجانب تجربة غير ناجحة لإطلاق الصاروخ الفضائى "أونها-٣"، وكانت من أهم هذه التجارب تجربتان تمتا فى يناير الماضى لإطلاق نسخة معدلة من الصاروخ " هواسونج-٨" مزودة بمركبة انزلاقية أسرع من الصوت، حيث تمكن من إصابة الهدف على مسافة ٧٠٠ كيلومتر مقارنةً بما حققه فى العام الماضى من التحليق لمسافة ٢٠٠ كيلومتراً.

هذا بالإضافة إلى تجربة لإطلاق الصاروخ الباليستى العابر للقارات"هواسونج-١٧"، والذى يُعد تطويراً للصاروخ"هواسونج-١٥" الذى تم اختباره عام ٢٠١٧، حيث أشارت التقديرات إلى أن هذا الصاروخ قد يبلغ مداه أكثر من ١٣ ألف كيلومتر، الأمر الذى يجعل منه مهدداً لمعظم أراضى الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن التجربة التى تمت فى شهر مارس الماضى أثبتت أن هذا الصاروخ تمكن من الوصول لمسافة ١٠٠٠ كيلومتر، وارتفاع ٢٠٠ كيلومتر[١٢].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن ارتفاع وتيرة هذه التجارب الصاروخية جاء متزامناً مع تولى الرئيس الجديد لكوريا الجنوبية"يون سوك- ديول " والمعروف بميوله المحافظة مهام منصبه، والذى كان له مجموعة من التصريحات حول كوريا الشمالية أعقبها تهديد رئيس كوريا الشمالية"كيم جونج أون" باستعمال السلاح النووى لمواجهة أى تهديد تتعرض لها "المصالح الأساسية "لكوريا الشمالية.

المحور الثانى: دوافع وأسباب استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية

استأنفت كوريا الشمالية منذ مطلع العام الجارى(٢٠٢٢) تجاربها الصاروخية، حيث قامت بإطلاق أربع تجارب صاروخية فى بحر اليابان، وذلك بعد توقف دام لأكثر من أربع سنوات. هذا وقد قامت كوريا الشمالية بإجراء هذه التجارب فى الوقت الذى لم ترد فيه كوريا الشمالية على دعوة الولايات المتحدة لإجراء محادثات بينها وبين كوريا الشمالية، وذلك بهدف التوقف عن إجراء هذه التجارب الصاروخية، وتفكيك الترسانة النووية لكوريا الشمالية مقابل رفع العقوبات الأمريكية. لذا جاءت هذه النقطة البحثية لتتناول دوافع وأسباب استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية فى مثل هذا التوقيت، وبهذا البعد التقنى والمكانى، وهو ماسوف نتطرق إليه على النحو التالى :

- يمكن إرجاع دوافع التصعيد الأخيرة إلى التالى :

١- سعت كوريا الشمالية فى مطلع العام الجارى إلى إجراء مثل هذه التجارب الصاروخية؛ وذلك لتطوير قدراتها الصاروخية وردع خصومها. إذ لم تعد هذه التجارب مصدر تهديد فقط لحلفاء واشنطن، وتحديداً كوريا الجنوبية واليابان ، وإنما تهديد للولايات المتحدة الأمريكية أيضاً.

٢- تعزيز القدرات التفاوضية: تعمل كوريا الشمالية على التلويح دائما باستئناف تجاربها الصاروخية، والتهديد بالتصعيد، وذلك لإستخدام هذه الورقة لإجبار الولايات المتحدة على تقديم تنازلات لتخفيض العقوبات المفروضة علي كوريا الشمالية، وتحقيق مكاسب إقتصادية ملموسة.

٣- تحسين الأوضاع الإقتصادية: تعانى كوريا الشمالية من نقص فى الغذاء فضلاً عن تردى الأوضاع الاقتصادية؛ وذلك بسبب الحصار الخارجى المفروض عليها والحصار الداخلى الذى فرضته على نفسها منعاً لتفشى وباء كورونا. إذ لم تعلن بيونج

يانج عن أى إصابات بفيروس كورونا حتى شهر مايو من العام الجارى، إلا أنه بعد ذلك أعلنت عن إصابات متزايدة وصلت إلى ٤ ملايين حالة، الأمر الذى أدى إلى قطع تجارتها مع الصين، كما قامت كوريا الشمالية بتوجيه إتهام لكوريا الجنوبية بمسئوليتها عن تفشى وباء كورونا فى كوريا الشمالية. لذا تسعى كوريا الشمالية إلى استئناف هذه التجارب وتوظيفها فى إيجاد حل لمشكلتى نقص الغذاء وتردى الأوضاع الإقتصادية[١٣]، وذلك من خلال التهديد الدائم بالتصعيد لفرض المفاوضات ثم مقايضة هذا التصعيد مقابل الحصول على تنازلات من الولايات المتحدة الأمريكية لتخفيض العقوبات، وتحقيق مكاسب إقتصادية ملموسة.

٤- توظيف بيونج يانج المتغيرات الدولية لتحقيق مكاسب إقتصادية وعسكرية : تعى بيونج يانج أنها أمام بيئة إقليمية متغيرة بسبب الصراع بين الولايات المتحدة والصين. إذ تسعى واشنطن لبناء شبكة تحالفات عسكرية كما فى تحالفى الكواد والاكوس؛ وذلك لتطويق الصين. هذا بالإضافة إلى دعم واشنطن المستمر لإستقلالية تايوان عن بكين، ومن ثم كانت بيونج يانج أحد الخيارات أمام الصين للرد على هذه التحركات الأمريكية، وذلك بتقديم الصين الدعم الإقتصادى والعسكرى لها فى مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية[١٤]، وذلك بعد استئناف كوريا الشمالية تجارتها مع الصين ، والتى توقفت فى أغسطس ٢٠٢٠ بسبب تفشى جائحة كورونا، فقد تضاعف حجم تجارة كوريا الشمالية مع الصين بنسبة ٢٣٣% فى عام ٢٠٢٢، كما زادت واردات كوريا الشمالية من الصين بنسبة ٢٤٤% بينما نمت الصادرات بنسبة ١٣١%[١٥].

٥- تسعى كوريا الشمالية إلى تأكيد وجودها كقوة نووية ، خاصةً أن التجارب الصاروخية أظهرت قدرة بعض هذه الصواريخ على حمل رؤوس نووية، فقد شهد عام ٢٠١٧ العديد من التجارب الصاروخية منها ست تجارب لإطلاق الصاروخ الباليستى العابر

للقارات"هواسونغ-١٢" وهو النسخة الأحدث من الصاروخ"هواسونج-١٠" ، ويبلغ مداه الأقصى ٤٠٠٠ كيلو متر أيضا، ومزود برأس حربى يمكن تحميله بشحنة نووية، وفى عام ٢٠٢١، قامت بإجراء تجربة لإطلاق صاروخ جوال من منصة ذاتية الحركة تحمل خمس أنابيب للاطلاق، والذى يمكنه من الناحية النظرية حمل رؤوس نووية.

هذا وقد أفادت وسائل الإعلام الرسمية أن كوريا الشمالية تبنت قانوناً فى التاسع من سبتمبر من العام الجارى يسمح لها بتنفيذ ضربات نووية وقائية. إذ نص القانون على استعداد النظام لإستخدام الأسلحة النووية" في حال شنت قوات معادية هجوماً نووياً أو غير نووي على قادة الدولة أو هيئة قيادة القوات النووية" الأمر الذى يبدد أى إمكانية للتفاوض على نزع الأسلحة النووية لكوريا الشمالية [١٦].

٦- توجهات الإدارة الكورية الجنوبية الجديدة : أسفرت الإنتخابات الرئاسية فى كوريا الجنوبية، والتى جرت فى شهر مارس من العام الجارى عن فوز يون سيوك يول، والمعروف بميوله المحافظة، فقد تبنى توجه جديد ومختلف عن التوجه الذى تبناه الرئيس السابق مون جاى ان، والذى أكد على أهمية الحوار مع كوريا الشمالية، ففى عهده عقدت أكثر من قمة بين الكوريتين، كما تم تخفيض المناورات العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، أما عن التوجه الذى تبنته الإدارة الجديدة برئاسة الرئيس يون سيوك يول، فإنها وإن كانت لاترفض الحوار السياسى مع كوريا الشمالية، إلا أنها ترى أن لقاءات القمة لابد أن يكون لها جدوى، كما ارتفع مستوى المناورات العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما أعادت فتح مسائل كانت مجمدة بالنسبة لكوريا الشمالية ، كتعيين مفوض خاص بحقوق الانسان، فضلاً عن لهجتها الحادة فى تحدى ماتعتبره استفزازات كوريا الشمالية. إذ وصفتها ب"العدو الرئيسى". لذا أعلن رئيس كوريا الشمالية كيم جونج أون أن جيش وحكومة الجنوب سوف يواجه ب"الابادة" فى حال إقدام كوريا الجنوبية على ما يسمى ب"الضربة الاستباقية".

٧- الإستفادة من التجربة الأوكرانية : أوكرانيا أحد جمهوريات الإتحاد السوفيتى السابق، وكانت تمتلك العديد من الرؤوس النووية . هذا وقد قبلت كييف التخلى

عن امتلاك الأسلحة النووية مقابل ضمانات قدمتها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وروسيا، والتى تتعلق بضمان سلامة ووحدة أراضيها ، إلا أن الأزمة التى تمر بها أوكرانيا حاليا تعكس فقدانها لأجزاء من أراضيها بدءاً بشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، وصولاً إلى لوغانسك ودونيتسك ، فضلاً عن احتمالية انفصال أقاليم أخرى فى ظل ماهو قائم من استفتاءات تجرى فى هذه المناطق من أجل انضمامها إلى روسيا، ومن ثم كانت للرئيس الأوكرانى "فولوديمير زيلينسكى" تصريحات حول خطأ التخلى عما تمتلكه البلاد من أسلحة نووية، الأمر الذى شكل دافعاً لكوريا الشمالية بأن تستأنف تجاربها الصاروخية وتتمسك أكثر بما تمتلكه من قدرات نووية(١٧).

المحور الثالث: موقف القانون الدولى من استخدام الصواريخ الباليستية

تعتبر قضية نزع السلاح والرقابة عليه والحد منه من أهم القضايا المحورية المطروحة على صعيد العلاقات الدولية، خاصةً فى ظل الإنتشار الكبير للأسلحة وتزايد إنتاج هذه الأسلحة، فضلاً عن التطور التقنى الذى شهدته الأسلحة، الأمر الذى من شأنه أن يؤدى إلى زيادة القدرة على الفتك والقتل والتدمير.

فقد شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تزايد التوتر بين المعسكرين، وتراكم أسلحة الدمار الشامل فيما بينهما، الأمر الذى تطلب وضع قواعد لمراقبة التسلح والحد منه، وهذا ما أخذته الأمم المتحدة على عاتقها منذ نشأتها بتكوين عدد من اللجان ، وعقد العديد من المؤتمرات لمعالجة قضايا التسلح .

كما عكف الباحثون على دراسة هذه القضية للتوصل إلى تعريف دقيق لمفهوم نزع السلاح، والذى يقصد به تخفيض مستويات التسلح جزئياً أو الحد من التسلح أو التخلص من الأسلحة وذلك وفقاً لاتفاقيات ثنائية أو جماعية أو فى إطار إتفاقيات دولية فى إطار الأمم المتحدة .

هذا ويرتبط مفهوم نزع السلاح بمفاهيم أخرى كضبط التسلح، والذى يقصد به الإحتفاظ بمستويات معينة من الأسلحة، والجهود التى تنظم التسلح من أجل تقليل احتمالية حدوث الحرب أو التقليل من آثارها إذا وقعت. أما مصطلح الحد من التسلح ، فيشير

إلى الإجراءات الهادفة إلى تقليل مخاطر المواجهة بين القوى الكبرى، وذلك عن طريق تخفيض مستوى التسلح أو النزع الكلى للسلاح، والرقابة على التسلح تعنى الجهود الجماعية من قبل الدول والهيئات الدولية الأخرى لإتخاذ مجموعة من التدابير للحد من التسلح، وتقليل احتمالية حدوث الحروب أو تحديد نطاقها، وتقليل درجة العنف بها .

وتعتبر إتفاقيات ضبط التسلح من أهم الأدوات التفاوضية، والتى يتم التعويل عليها للتعامل مع قضايا انتشار الأسلحة. إذ ساعدت على الحد من انتشار الأسلحة، وذلك عن طريق حظر تصدير الأسلحة من الدول المنتجة للأسلحة إلى دول أخرى، كما استطاعت أن تحدد عدد وأنواع الأسلحة التى يجب أن تمتلكها الدولة ، وحظرت إنتاج الأسلحة المحرمة دولياً، كما وضعت حداً لتطور التكنولوجيا الحديثة أو على الأقل تبطئه[١٨] ، ومنذ عام ١٩٤٥، تم إبرام العديد من إتفاقيات ضبط التسلح ، وذلك للحد من انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ، ومن أبرزها:

- بروتوكول جنيف عام ١٩٢٥ ، والذى ينص على حظر استعمال الغاز والأسلحة الجرثومية .
- معاهدة القطب الجنوبى عام ١٩٥٩ ، والتى تُعد أول معاهدة تحرم التجارب النووية، وتخلق أول منطقة خالية من الأسلحة النووية . إذ إتفق أطراف المعاهدة على استخدام القطب الجنوبى فى الأغراض السلمية .
- معاهدة الحظر الجزئى للتجارب الذرية، والتى تنص على حظر إجراء التجارب النووية فوق سطح الأرض وتحت الماء، الأمر الذى من شأنه أن ساهم فى تقليل الإشعاعات الناجمة عن التجارب الذرية فوق سطح الأرض، كما تساهم فى الحفاظ على البيئة من التلوث.
- معاهدة تلاتيلكو معاهدة حظر الأسلحة النووية فى أمريكا اللاتينية : تهدف المعاهدة إلى حظر إجراء التجارب النووية، كما تحظر إنتاج أو استخدام أو تصنيع أو حيازة الأسلحة النووية بشكل مباشر أو غير مباشر من قبل الأطراف نفسها أو من قبل أى جهة بالنيابة عنها، أو بأى وسيلة أخرى، وإعلان منطقة

أمريكا اللاتينية والوسطى منطقة خالية من الأسلحة النووية.إلا أنها لم تتضمن أدوات الرقابة الكافية للتأكد من امتثال الدول للالتزامات التى فرضتها المعاهدة على الدول المالكة للأسلحة النووية.

- معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية١٩٦٨: تؤكد على تعهد الدول التى تمتلك الأسلحة النووية بمنع نقل الأسلحة النووية الى أى دولة أخرى، مع عدم تحفيز أو تشجيع الدول الأخرى الغير حائزة للأسلحة النووية على تصنيع الأسلحة النووية، كما يتعين على الدول الغير حائزة للأسلحة النووية عدم تصنيع الأسلحة النووية أو تلقى المساعدات فى تصنيع الأسلحة النووية، كما يتعين على كافة أطراف المعاهدة والدول الغير حائزة للأسلحة النووية بقبول الضمانات الدولية التى وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتأكد من تنفيذ الالتزامات التى تقع على عاتق الدول بموجب هذه المعاهدة .هذا بالإضافة إلى دعوة الدول كافة لإستخدام الطاقة الذرية فى الأغراض السلمية، مع دعوة الدول الأطراف فى المعاهدة إلى استئناف مفاوضات نزع السلاح ، الأمر الذى من شأنه أن يؤدى إلى وقف سباق التسلح ونزع السلاح.
- معاهدة حظر وضع أسلحة الدمار الشامل فى قاع البحار والمحيطات ١٩٧٠، والتى تتضمن حظر وضع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل فى قاع البحار والمحيطات وماتحت القاع خارج نطاق البحر الإقليمى، والذى يبلغ أقصى امتداد له ١٢ ميل بحرى من خط الأساس.
- إتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية ١٩٧٢، والتى لا تقتصر فقط على حظر إنتاج أو استحداث أوتخزين أو شراء الأسلحة البيولوجية، بل تتضمن إلزام الدول بتدميرها أو تحويلها للأغراض السلمية .
- إتفاقية حظر وتطوير وإنتاج وتخزين وتدمير الأسلحة البيولوجية ١٩٧٣، والتى لا تتضمن أية وسائل دولية للتحقق من التزام الدول الأطراف بها ، وإنما تركت أمر التحقق والتفتيش للوسائل الوطنية داخل الدولة .

– معاهدة سالت الأولى ١٩٧٢: بات هناك محاولات لتشجيع التسليح الأمريكى ، وخاصةً بعد قيام الإتحاد السوفيتى بشن أول ضربة نووية عند مطلع الستينات، الأمر الذى دفع الإتحاد السوفيتى لزيادة قدراته التسليحية، حيث تمكن الطرفان من القدرة على الانتقام شن ضربة ثانية، بالإضافة إلى امتلاك أنظمة الصواريخ المضادة للصواريخ كنظام جالوش السوفيتى ، وسيكفارد الأمريكى . لذا بدأ الطرفان الدخول فى مفاوضات للحد من الأسلحة منذ عام ١٩٦٩، حيث تضمنت معاهدة سالت الأولى العديد من النصوص المتعلقة بالأسلحة الدفاعية، فقد أكدت على الإبقاء على شبكتين دفاعيتين فقط (تتضمن ١٠٠ صاروخ لكل منهما) إحداهما حول العاصمة، والأخرى حول مواقع الصواريخ، أما الجزء الثانى من الإتفاقية، فيتعلق بالأسلحة الهجومية، حيث تم الإتفاق على قيام كل طرف بتجميد عدد الصواريخ وفقاً للسقف الذى وصلت إليه فى الأول من يوليو ١٩٧٢، وعدم تحويل الصواريخ العابرة للقارات من الأنواع الخفيفة إلى الأنواع الثقيلة .

- إتفاقية الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية(ABM)١٩٧٢: جاءت الإتفاقية كملحق ضمن معاهدة الحد من انتشار الأسلحة الإستراتيجية " سالت 1". إذ جاءت هذه الإتفاقية رداً على قيام الإتحاد السوفيتى باستخدام شبكة صواريخ مضادة للصواريخ الباليستية حول موسكو والمدن الروسية بسبب تطوير الولايات المتحدة الأمريكية الصواريخ الباليستية المتعددة الرؤوس الحربية. هذا وقد وضعت هذه الإتفاقية قيوداً على استخدام الصواريخ المضادة للصواريخ لجهة النوع والموقع والعدد، حيث سمحت لكل دولة بمئة موقع ثابت، كما دعت إلى وقف برامج الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية، كما يحق للطرفين الانسحاب من المعاهدة بعد إذن مسبق مدته ستة أشهر مع ابداء الأسباب الموجبة للانسحاب[١٩].
- معاهدة سالت الثانية ١٩٧٩، والتى وضعت حداً أقصى لعدد الطائرات الحربية وقاذفات الصواريخ المسموح بها، مع تدمير العدد الزائد منها؛ لذا جاءت هذه المعاهدة لتعالج أوجه القصور التى شهدتها معاهدة سالت الأولى، حيث اكتفت

بتجميد عدد الصواريخ دون أن تتضمن نصوصاً تُلزم أطراف المعاهدة بتدمير هذه الصواريخ، إلا أن هذه المعاهدة لم تطبق أبداً[٢٠].

- معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٨٥: تلزم هذه المعاهدة جميع الأطراف بإخضاع جميع موادهم النووية والمنشآت التى تعالجها للمراقبة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك للتأكد من عدم تحول هذه المنشآت إلى أغراض عسكرية. هذا وقد وقعت كوريا الشمالية على هذه المعاهدة فى عام ١٩٨٥، إلا أنها سرعان ماشرعت سراً فى إعادة معالجة الوقود النووى المستهلك لاستخلاص البلوتونيوم واستخدامه فى الأسلحة النووية[٢١].
- معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة وقصيرة المدى ١٩٨٧: تم التوقيع عليها بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى، والتى تعهد الطرفان بموجبها على عدم تصنيع أو تجريب أو نشر أى صواريخ باليستية أو مجنحة أو متوسطة، وتدمير منظومات الصواريخ التى يتراوح مداها ما بين ١٠٠٠و٥٥٠٠ كيلومتر، ومداها القصير بين ٥٠٠ و١٠٠٠كيلومتر.
- معاهدة ستارت ١(معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية): وقعت الإتفاقية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١، والتى نصت على منع نشر أكثر من ٦٠٠ رأس نووى و١٦٠٠ من الصواريخ الباليستية والقاذفات العابرة للقارات[٢٢].
- فى عام ١٩٩٤، صادق كلينتون على الإتفاق الذى تم توقيعه مع رئيس كوريا الشمالية "كيم جونغ إل"، والذى تعهدت فيه كوريا الشمالية بإيقاف مفاعلاتها المنتجة للبلوتونيوم فى مدينة "يونغبيون" مقابل الحصول على النفط الثقيل بكميات تكفى لعشر سنوات ، مع بناء مفاعلين نووين للماء الخفيف فى كوريا الشمالية، إلا أنها قد استمرت فى العمل سراً مع "عبد القدير خان" مؤسس البرنامج النووى الباكستانى، وفى عام ٢٠٠٢، قامت كوريا الشمالية بطرد المفتشين الدوليين ، وانسحبت من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية فى عام ٢٠٠٣[٢٣].

هذا ويُعد انسحاب كوريا الشمالية من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ، واستئناف تجاربها النووية المحصلة النهائية للتطور التاريخى لبرنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية، الأمر الذى من شأنه أن يؤكد على تراجع فاعلية النظام الدولى للحد من انتشار الأسلحة النووية، فقد قام مجلس الأمن الدولى بإصدار قرار رقم (١٦٩٥) فى ١٥ يوليو ٢٠٠٦ على إثر استئناف كوريا الشمالية لتجارب الصواريخ الباليستية فى ٥ يوليو ٢٠٠٦، والذى أدان فيه إجراء كوريا الشمالية لمثل هذه التجارب الصاروخية، والتى قد تستخدم كوسيلة لإيصال حمولات نووية أو كيميائية أو بيولوجية مخالفةً بذلك تعهداتها بوقف إطلاق مثل هذه القذائف، كما حث القرار كوريا الشمالية على ضرورة العودة إلى المحادثات السداسية دون شرط مسبق، والتخلى عن جميع برامج الأسلحة النووية[٢٤] .

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٥، عقدت الجولة الرابعة من المحادثات السداسية فى بكين بالصين، وضمت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وجمهورية الصين الشعبية، واليابان، وجمهورية كوريا ، والاتحاد الروسى، والولايات المتحدة الأمريكية. إذ أكد الأطراف الستة على أن الهدف من المحادثات السداسية هو نزع الأسلحة النووية بطريقة سلمية من شبه الجزيرة الكورية، كما أعلنت كوريا الشمالية التزامها بالتخلى عن جميع الأسلحة النووية وعن البرامج النووية الحالية، والعودة إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية فى موعد مبكر، وكذا أيضاً ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مؤكدةً من جديد التزامها بعدم تلقى أو نشر أسلحة نووية وفقاً للإعلان المشترك الصادر فى عام ١٩٩٢بشأن جعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية، والتعهد بالالتزام بالإستخدام السلمى للطاقة النووية[٢٥] .

وفى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٦، وافق مجلس الأمن بإجماع أعضائه على القرار رقم(١٧١٨) لسنة ٢٠٠٦، والذى أعلن أن على كوريا الشمالية التخلى عن جميع الأسلحة الباليستية والنووية بطريقة كاملة، كما أصدر المجلس قرار أخر (٢٣٩٧)

عام ٢٠١٧ يدعو فيه كوريا الشمالية إلى الالتزام بقرارات المجلس السابقة، إلا أن كوريا الشمالية استمرت في تطوير برنامجها النووى[٢٦] .

وهنا يتضح لنا بعد استعراض قرارات مجلس الأمن، والتى تدعو فيها كوريا الشمالية إلى التخلى عن جميع الأسلحة النووية والباليستية، والالتزامات التى أخذتها على عاتقها بالتخلى عن جميع الأسلحة النووية والبرامج النووية الحالية ، وعدم تلقى أو نشر أى سلاح نووى، إلا أن كوريا الشمالية استمرت فى إجراء تجاربها الصاروخية والنووية، منتهكةً بذلك أحكام وقواعد القانون الدولى، الأمر الذى من شأنه أن يؤكد على تراجع فاعلية النظام الدولى للحد من انتشار الأسلحة النووية.

المحور الرابع:التداعيات الدولية والإقليمية للتجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية

فى ٢٤ مارس من العام الجارى، أعلنت كوريا الشمالية إجراء تجربة إطلاق الصاروخ الباليستى العابر للقارات "هواسونغ –١٧"، والذى يُعد أكبر صاروخ باليستى عابر للقارات لدى بيونج يانج وذلك بعد أن توقفت عن إجراء تلك الاختبارات لأكثر من أربع سنوات. فضلاً عن اقتران هذه التجارب الصاروخية بالتجارب النووية، فقد أثبتت التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية قدرة بعض هذه الصواريخ على حمل رؤوس نووية، الأمر الذى فرض تساؤلاً حول التداعيات الدولية والإقليمية للتجارب الصاروخية لكوريا الشمالية. لذا جاءت هذه النقطة البحثية لتجيب على هذا التساؤل .

أولا: التداعيات الدولية للتجارب الصاروخية الباليستية لكوريا الشمالية

تمثل التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية هاجساً أمنياً للولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكوريا الجنوبية، حيث شملت هذه التجارب الصاروخية إطلاق الصاروخ"هواسونج–٨" وذلك عبر منصة ذاتية الحركة، وهنا تكمن أهمية هذه التجربة فى أنها تُعد المحاولة الأولى لتطوير تقنية "المركبات الانزلاقية" ، والتى توصلت إليها سابقاًعدد من الدول الكبرى كالولايات المتحدة أواليابان والصين، هذا بالإضافة إلى إجراء تجربة إطلاق الصاروخ الباليستى العابر للقارات "هواسونج –١٧"، والذى سقط فى المنطقة الإقتصادية الخالصة فى بحر اليابان على مسافة ١٥٠كم شرق شبه جزيرة هوكايدو أوشيما، ومن ثم يُشكل تهديداً مباشراً لكلاً من اليابان وكوريا الجنوبية ، كما يُعد هذا الصاروخ أكبر صاروخ فى مخزون كوريا الشمالية. إذ يقدر على حمل عدة رؤوس حربية، الأمر الذى يعطيه القدرة على تخطى مسار الأسلحة المضادة للصواريخ ، فضلاً عن إمكانية تخطى مداه ١٣ ألف كيلو متر، ومن ثم يكون قادر على الوصول للولايات المتحدة الأمريكية.هذا بالإضافة إلى قدرته على حمل رؤوس نووية، الأمر الذى من شأنه أن ترتب عليه تطوير ونشر نظام الدفاع "ميدكورس" الأرضى الأمريكى لحماية الولايات المتحدة الأمريكية، والذى يُعد مؤشراً على استمرارية ارتفاع وتيرة الصراع بين الطرفين خاصةً فى ظل استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية فى هذا التوقيت ، حيث اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية ، وتركز اهتمام الغرب على هذه الحرب فى أوكرانيا[٢٧].

هذا وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية فى الرابع من أكتوبر ٢٠٢٢ بإطلاق ٤ صواريخ أرض– أرض قبالة الساحل الشرقى لكوريا الجنوبية، والذى يبلغ مداها ٢٠٠ ميل (٣٠٠ كم)، وذلك بعد أن أطلقت كوريا الشمالية فى الثالث من أكتوبر من العام الجارى صاروخاً باليستياً فى اتجاه الشرق محلقاً فوق اليابان، حيث يُعد أول صاروخ باليستياً تقوم كوريا الشمالية بإطلاقه فوق اليابان منذ عام ٢٠١٧.إذ أعلنت وزارة الخارجية الكورية الشمالية[٢٨] بأن إطلاقها للصواريخ هو رد على التدريبات

العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية، فضلاً عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية واليابان بعمل مناورات بحرية واسعة حول شبه الجزيرة الكورية، والتى شملت نشر حاملة طائرات أمريكية"يواس إس رونالد ريغان" تعمل بالطاقة النووية .

كما اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية روسيا والصين بحجب محاولة تمرير قرار بفرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية ،حيث قامت روسيا والصين باستخدام حق النقض(الفيتو) فى شهر مايو من العام الجارى ضد مشروع قرار تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لفرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية بسبب استئناف تجارب إطلاق الصواريخ الباليستية[٢٩].

ثانياً:التداعيات الإقليمية على أمن جنوب شرق أسيا:

إن ماتشهده منطقة المحيط الهادى والهندى وبحر الصين الجنوبى من سباق تسلح نووى يُهدد السلم والأمن الدوليين ليس بمنأى عن الموقف الكورى الشمالى، وهنا تجدر الإشارة إلى الإعلان عن صفقات شراء الأسلحة، والتى جاءت بالتوازى مع استئناف كوريا الشمالية للتجارب الصاروخية، فقد قامت استراليا بشراء صواريخ كروز وتوماهوك، كما قامت بشراء عدد من الغواصات الأمريكية العاملة بالطاقة النووية . فضلاً عن الدخول فى تحالفات مع لندن وواشنطن. لذا يُعد استئناف التجارب الصاروخية أحد الدوافع لتأجج الصراع فى المنطقة، والتى أضحت تشهد سباق تسلح بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها من ناحية والصين وحلفاؤها من ناحية أخرى، وذلك بذريعة الردع والردع المضاد[٣٠]. ففى الحادى والثلاثين من شهر أكتوبر من العام الجارى، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية واحدة من أكبر المناورات الجوية العسكرية المشتركة، كما شنت مئات الطائرات الحربية من قبل الجانبين مئات الهجمات الوهمية على مدار اليوم، الأمر الذى دفع بيونغ يانغ إلى إطلاق عشرة صواريخ من مختلف الأنواع فى الثانى من شهر نوفمبر من العام الجارى، وذلك بعد فترة وجيزة من

إطلاق صاروخ باليستى بالقرب من المياه الإقليمية لكوريا الجنوبية، مما دفع كوريا الجنوبية إلى إطلاق ثلاثة صواريخ جو– أرض[٣١] .

كما ساهم استئناف التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية فى تعزيز فوز حزب سلطة الشعب فى الإنتخابات الكورية الجنوبية بقيادة المرشح المحافظ "يون سوك– يول" والذى يتبنى سياسة متشددة مع كوريا الشمالية ويرفض أى محاولات للتهدئة معها. إذ دعا إلى ضرورة تقوية الدفاعات الصاروخية لكوريا الجنوبية، وتعزيز الضربات الإنتقامية للبلاد، كما دعا إلى تعزيز دفاعات سيول بعد الاختبارات التى قامت بها كوريا الشمالية حفاظاً على سلام كوريا الجنوبية ، والذى لن يتحقق إلا من خلال ردع كوريا الشمالية.

هذا بالإضافة إلى إمكانية تراجع فرص التهدئة الدبلوماسية، فقد دعت إدارة بايدن إلى إجراء حوار غير مشروط مع كوريا الشمالية، إلا أن استئناف هذه التجارب من شأنه أن يؤدى إلى تقويض أية محاولات دبلوماسية تهدف إلى إحداث تقارب بين البلدين، خاصةً فى ظل عدم قيام واشنطن بتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على كوريا الشمالية[٣٢].

وهكذا يتضح لنا بعد استعراض المعلومات السابقة أن التصعيد الكورى الشمالى فى جنوب شرق آسيا من شأنه أن يؤدى الى زعزعة الاستقرار فى المنطقة، خاصةً اذا سعت بكين إلى توظيف بيونج يانج للرد على المحاولات الأمريكية لتطويق الصين عبر تكوين تحالفات عسكرية غربية على غرار الكواد والايكوس.

المحور الخامس: تداعيات الأزمة الأوكرانية على السياسة الدفاعية لكوريا الشمالية

لاشك أن الصراعات بين القوى الدولية تفرض أنماطاً مختلفة من التحالفات، كما تدفع بعض الدول إلى استغلال فترة انخراط هذه القوى فى الصراعات الدولية، وتعمل على تطوير قدراتها العسكرية، وتحقيق مصالح خاصة بها، فقد أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى عودة الاعتبار للمدرسة الواقعية، لما تنطوى عليه من إحياء لمفهوم القوة المادية العسكرية والاقتصادية، ونظريات توازن القوة وتحول القوة، فهناك مؤشرات عدة تعكس هذا التحول منها سعى كوريا الشمالية إلى فرض نفسها كقوة نووية، وإعطاء الصين وزن أكبر

للتهديدات التقليدية كالتهديد المرتبط بوضع تايوان، وسعى روسيا إلى فرض توازن قوى مع دول الجوار الأوروبى.

فقد قامت كوريا الشمالية بتطوير قدراتها العسكرية وتدعيم علاقاتها التعاونية العسكرية مع روسيا والصين وإيران، وذلك أثناء اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية. اذ استأنفت كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية بعد توقف دام لأكثر من أربع سنوات، وهو ماشكل تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية خاصةً فى ظل إمكانية تخطى مديات هذه الصواريخ لأكثر من ١٣ألف كيلو متر، وبالتالى إمكانية الوصول للمحيط الإقليمى لليابان والولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن قدرة بعض هذه الصواريخ على حمل رؤوس نووية، الأمر الذى من شأنه أن يزيد من قدرة كوريا الشمالية التسلحية أمام خصومها الدوليين والإقليميين، وهوماأشارت إليه وأكدته وكالة الأنباء الكورية الشمالية، حيث قالت" لقد تم إثبات الفعالية والقدرة القتالية العملية لقواتنا القتالية النووية بشكل كامل حيث أنها على استعداد تام لضرب وتدمير الأهداف في أي وقت ومن أي مكان"(٣٣).

وهنا تجدر الإشارة إلى قرار تطوير ونشر نظام الدفاع الأرضى الأمريكى"ميدكورس" لحماية الولايات المتحدة الأمريكية فى ظل استئناف كوريا الشمالية فى تجاربها الصاروخية، وهو مايعد أحد المؤشرات على ارتفاع وتيرة الصراع بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية(٣٤) .

هذا بالإضافة إلى ماكرسته الحرب من ظاهرة الأحلاف والمحاور الدولية ، والتى تُعد أحد الأدوات فى بناء التوازنات الدولية الجديدة. إذ اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعميق تحالفاتها فى منطقة الأندوباسيفيك، من أبرزها: التحالف الأمنى مع اليابان ، والتعاون العسكرى مع كوريا الجنوبية وتايوان، هذا بالإضافة إلى الحوار الأمنى الرباعىQUAD وأوكوس، فعلى الرغم من أن هذه التحالفات كانت موجودة قبل الحرب ، إلا أن الولايات المتحدة اتجهت إلى تعميق هذه التحالفات بعد الحرب الروسية الأوكرانية، والذى بات جلياً فى الآونة الأخيرة فى ظل الجولة الأسيوية الأخيرة التى قام بها الرئيس بايدن فى مايو الماضى(٣٥)، حيث بدأت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واحدة من أكبر

المناورات الجوية العسكرية المشتركة، كما شنت مئات الطائرات الحربية مئات الهجمات الوهمية من قبل الجانبين، وذلك فى الحادى والثلاثين من شهر أكتوبر من العام الجارى(٢٠٢٢). لذا قامت كوريا الشمالية بإطلاق عشرات الصواريخ فى الثانى من نوفمبرمن العام نفسه، وذلك بعد فترة وجيزة من إطلاق صاروخ باليستى عابر القارات بالقرب من المياه الإقليمية لكوريا الجنوبية، مما دفع كوريا الجنوبية لإطلاق ثلاث صواريخ جو– أرض، الأمرالذى من شأنه أن يقوض فرص الحوار بين الكوريتين. إذ أعلنت كوريا الشمالية رفضها الدخول فى أية مفوضات، وأنها لم تعد معنية بالحوار، وهذا الموقف مختلف عن الموقف الذى تبنته منذ ثلاث سنوات وشهرين، فقد أعلنت كوريا الشمالية فى ظل هذه الفترة أنها مازالت متمسكة بالحوار، على الرغم من الإجراءات الاستفزازية التى تقوم بها واشنطن وسول. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه بعد أن كان الحديث عن إجراءات نزع السلاح النووى، بات الآن الحديث عن استخدام السلاح النووى، والعمل على تطويره وتحديثه، وبعد قبول استئناف الحوار، وإن كان محفوفاً بالمخاطر، أصبح الآن الحوار مرفوضاً من الأطراف كافة، فقد نقلت وكالة الأنباء الكورية الشمالية عن كيم جونغ أون قوله"على الرغم من استمرار العدو في الحديث عن الحوار والمفاوضات، فليس لدينا أي شيء نتحدث عنه ولا نشعر بالحاجة إلى القيام بذلك"[٣٦].

وهكذا يتضح لنا أن الهدف من استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية هى رغبتها فى تجريب صواريخها وأسلحتها، وكذا أيضاً تجريب أداء التشكيلات العسكرية الخاصة بها فى التحرك وفى استخدام الأسلحة والصواريخ وتكتيكات القصف بها وفق ماتم التخطيط له، وذلك أثناء انشغال العالم ككل والولايات المتحدة خاصةً بالأزمة الروسية الأوكرانية[٣٧]، ومن ثم تظل فرص السلام الدائم فى شبه الجزيرة الكورية بعيدة خاصةً فى ظل الموقف الأمريكى الرافض للاعتراف بكوريا الشمالية كقوة نووية.

كما سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استصدار قرار من مجلس الأمن يقضى بفرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية، وذلك لاستئناف تجاربها الصاروخية ، إلا أن تمسك الصين وروسيا بحق النقض"الفيتو" حال دون استصدار هذا القرار، ومن ثم قد

يعكس هذا المشهد محاولة بيونج يانج لتكوين معسكر شرقى فى مواجهة المعسكر الغربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. لذا سعت كوريا الشمالية إلى إحداث نوع من التقارب مع الصين وروسيا لمواجهة نفوذ الولايات المتحدة فى محيطها الاقليمى، فقد دعمت كوريا الشمالية الموقف الروسى من ضم عدد من الأراضى الأوكرانية رداً للجميل، ورغبةً فى الحصول على مزيد من الدعم السياسى والإقتصادى والعسكرى(٣٨).

وهنا تجدر الإشارة إلى تجربة أوكرانيا والتى سعت كوريا الشمالية للإستفادة منها ، فعندما كانت أوكرانيا جزءاً من اتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفيتية ، كانت تمتلك الآلاف من الرؤوس الحربية النووية، والتى سلمتها طواعيةً إلى روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفيتى فى إطار صفقة تمت مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وروسيا فى عام ١٩٩٤، وذلك بهدف ضمان أمن أوكرانيا، والتى تعرف باسم مذكرة بودابست، إلا أن أوكرانيا تعرضت لهجوم من روسيا، والتى وقعتها معها إتفاق لضمان أمنها، وحماية سيادتها، ومن ثم رفضت كوريا الشمالية التخلى عن ترسانتها النووية واستأنفت تجاربها الصاروخية لتأكد للعالم وجودها كقوة نووية إقليمية قادرة على ضرب وتدمير أى هدف فى أى وقت ومن أى مكان، فقد أضافت وكالة الأنباء الكورية الشمالية أن "كيم جونغ أون قال أنه جاء ليؤكد مرة أخرى أن القوى النووية لجمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية قد وصلت إلى قدرة قصوى جديدة يمكن الإعتماد عليها لإحتواء أي تهديد نووي"(٣٩).

وهكذا يتضح لنا بعد استعراض المعلومات السابقة أن الأزمة الأوكرانية ساهمت فى ترسيخ أنماط من تفاعلات كوريا الشمالية مع محيطها الإقليمى المجاور جغرافياً، والذى يتمثل فى روسيا واليابان وكوريا الجنوبية والصين، والمجاور استراتيجياً، والذى يتمثل فى الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تتجه نحو التقارب مع الصين وروسيا من ناحية والتباعد مع اليابان والولايات المتحدة من ناحية أخرى. هذا ويمكن أن تخف حدة هذا التباعد فى ظل التوصل إلى إتفاق لتسوية الأزمة الأوكرانية ، وذلك فى إطار تفاهمات فى قضايا ومناطق مختلفة، ربما يكون من بينها قضية تخفيف القيود عن كوريا الشمالية.

خاتمة الدراسة:

فى ظل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، سعت كوريا الشمالية إلى زيادة تطوير صواريخها الباليستية، مدشنةً بذلك قواعد للردع بينها وبين كوريا الجنوبية ، مؤكدةً للعالم والولايات المتحدة بصفة خاصةً على وجودها كقوة نووية إقليمية قادرة على الوصول إلى أى هدف وتدميره فى أى وقت وفى أى مكان.إذ تضع كوريا الشمالية أمام ناظريها مساعى اليابان وكوريا الجنوبية للتسلح، والتى تصل إلى حد تطوير صواريخ باليستية نوعية، وهو مايمثل تحدياً لكوريا الشمالية نظراً لتفوقها فى هذا المجال منذ ثمانينات القرن الماضى؛ لذا سعت كوريا الشمالية إلى إحداث تطور نوعى فى التسليح الصاروخى، وذلك بهدف اكتساب المزيد من القدرة على تجاوز الدرع الصاروخية الأمريكية فى المحيط الإقليمى لكوريا الشمالية.

وبالنظر إلى مواقف القوى الدولية من استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية واستخدام سلاحها النووى، نجد أن هناك إجماع بين هذه القوى بمافى ذلك روسيا والصين على رفض امتلاكها للسلاح النووى، إلا أن الخلافات تظهر حينما يتعلق الأمر بالعقوبات والضمانات، فقد استخدمت روسيا والصين حق الفيتو؛ وذلك للحيلولة دون استصدار قرار من مجلس الأمن يقضى بفرض عقوبات جديدة على كوريا الشمالية بسبب تجاربها الصاروخية فوق اليابان فى مايو ٢٠٢٢، ومن ثم سمحت هذه الانقسامات باستئناف كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية وتطوير قدراتها النووية.

لذا يظل هناك تساؤل رئيسى قائم حول امكانية تخلى كوريا الشمالية عن أسلحتها النووية مقابل ضمانات دولية ، وللإجابة على هذا التساؤل ، يمكن القول أنه من الصعوبة بمكان أن نصل إلى استنتاج بترجيح إمكانية تخلى كوريا الشمالية عن سلاحها النووى، وحتى وإن قبلت كوريا الشمالية التخلى عن سلاحها النووى، فليس ثمة ضمانات للوصول إلى إتفاق نهائى بشأن التخلى عن سلاحها النووى، وبالتالى يبدو أن القوى الدولية والإقليمية مدركةَ لذلك، ومن ثم تؤهل نفسها لتجارب نووية كورية شمالية جديدة.

هذا وتخلص الدراسة الى عدد من النتائج :-

١- تعتمد كوريا الشمالية فى سياستها الدفاعية على منظوماتها الصاروخية والنووية. إذ يأتى التسلح فى مقدمة أولوياتها حتى ولو كان ذلك على حساب اقتصادها، فقد سعت كوريا الشمالية إلى استئناف تجاربها الصاروخية، والعمل على تطوير صواريخها الباليستية العابرة للقارات باطلاق الصاروخ هواسونغ-١٧، والذى سقط فى المنطقة الإقتصادية الخالصة لليابان فى بحر اليابان، الأمر الذى يمثل تهديداً لليابان وكوريا الجنوبية ، فضلاً عن ارتفاع هذا الصاروخ والذى يشير إلى ثمة تطور تقنى فى منظومة الصواريخ الباليستية العابرة للقارات خاصةً فى ضوء إمكانية تخطى مداه أكثر من ١٣ ألف كيلومتر، وهوما يعنى إمكانية وصوله إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- تمثل منظومة الدفاع الصاروخية لكوريا الشمالية هاجساً أمنيا للولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية واليابان بسب قدرة مديات هذه الصواريخ على الوصول إلى المحيط الإقليمى لهذه الدول.

٣- يُعد برنامج الدفاع الصاروخى لكوريا الشمالية أحد الدوافع الرئيسة لقرار تطوير نظام الدفاع الأرضى الأمريكى"ميدكورس" لحماية الولايات المتحدة الأمريكية ، مايشير إلى ارتفاع وتيرة الصراع بين الطرفين خاصةً فى ضوء استغلال كوريا الشمالية لتوقيت الحرب الروسية الأوكرانية للقيام بتجاربها الصاروخية.

٤- على الرغم من فرض عقوبات دولية على كوريا الشمالية بسبب برنامجها الصاروخى والنووى، إلا أنها أمضت قدماً فى تطوير تلك المنظومة، كما استأنفت تجاربها الصاروخية بمافيها صواريخ فرط صوتية وصواريخ باليستية متوسطة المدى؛ لتؤكد للعالم ككل وضعها كقوة نووية اقليمية فى وقت يتركز اهتمام الغرب على الحرب الروسية الأوكرانية.

٥- وجود إجماع بين القوى الدولية بما فى ذلك روسيا والصين على رفض امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووى، إلا أن الخلافات تظهر حينما يتعلق الأمر بقضايا العقوبات والضمانات ، الأمر الذى من شأنه أن يسمح لكوريا الشمالية بالسير قدماً نحو تطوير منظومة دفاعها الصاروخية وأسلحتها النووية.

٦- ساهم استئناف كوريا الشمالية لتجاربها الصاروخية الدفع بوجود سباق تسلح تشهده منطقة المحيط الهادى والهندى وبحر الصين الجنوبى، الأمر الذى من شأنه أن يهدد السلم والأمن الدوليين ، فقد قامت استراليا بشراء عدد من صواريخ كروز وتوماهوك ، كما قامت بشراء عدد من الغواصات الأمريكية العاملة بالطاقة النووية ، فضلاً عن الدخول فى تحالفات مع لندن وواشطن، وبالتالى تأجيج الصراع فى هذه المنطقة، والتى شهدت سباق تسلح بين الولايات المتحدة وحلفائها من ناحية والصين وحلفائها من ناحية أخرى وذلك بدافع الردع والردع المضاد.

هوامش الدراسة:

١- منصور،محمد(٢٠٢٢) ،"توسيع معادلة الردع .... خلفيات الوتيرة المتسارعة لتجارب بيونج يانج الصاروخية"، المرصد المصرى،المركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية ، ١٦-٥-٢٠٢٢، متاح على الرابط: https://marsad.ecss.com.eg/6985

٢- المرجع السابق

٣- فائق، تلا عاصم(٢٠١٨) ،"التسلح الاستراتيجى لكوريا الشمالية بعد عام ٢٠٠١"،جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، عدد (٣٨)،٢٠١٨، متاح على الرابط: https://www.iasj.net/iasj/download/1687e46901a913c5

٤- حسين، على محمد (٢٠٠١)، "القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية "، مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد،عدد (٦٤)،٢٠٠١،ص ٢

٥- منصور، محمد،"توسيع معادلة الردع...خلفيات الوتيرة المتسارعة لتجارب بيونج يانج الصاروخية" ، مرجع سبق ذكره.

٦-سالم، مروة أحمد(٢٠٢٢) ،"رسائل تجربة كوريا الشمالية الصاروخية فى ظل المتغيرات الدولية"،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة،١٣-٤-٢٠٢٢، متاح على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/17466.aspx

٧- المرجع السابق

8-Dempsy Joseph ,"North Korea tests new SRBM ",The international institute for strategic studies,28-4-2021,Available at: https://www.iiss.org/blogs/analysis/2021/04/mdi-north-korea-srbm

9-VAN DIEPEN VAN. H," Initial analysis of North Korea's March 25 SRBM launches",38 North,A puplication of the Stimson centre,30-3-2021,Available at: https://www.38north.org/2021/03/initial-analysis-of-north-koreas-march-25-srbm-launches

١٠– منصور، محمد،"توسيع معادلة الردع...خلفيات الوتيرة المتسارعة لتجارب بيونج يانج الصاروخية" ، مرجع سبق ذكره.

11- Zwriko Colin, "North Korea tested new "hypersonic missile": state media, NK NEWS,28-9-2021,Available at: https://www.nknews.org/2021/09/north-korea-tested-new-hypersonic-missile-state-media.

١٢- منصور،محمد، مرجع سبق ذكره.

انظر أيضاً:

–سالم،مروة أحمد ، "رسائل تجربة كوريا الشمالية الصاروخية فى ظل المتغيرات الدولية"، مرجع سبق ذكره.

١٣– هارون، منال مصطفى(٢٠٢٢)،"دوافع اطلاق كوريا الشمالية عدة صواريخ باليستية"،مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،٢٦–١–٢٠٢٢، متاح على الرابط:

https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7047

١٤– المرجع السابق

١٥– كوريا الشمالية تتبنى قانوناً يسمح لها بتنفيذ ضربة نووية وقائية، صحيفة الشرق الأوسط، ٩ سبتمبر ٢٠٢٢، متاح على الرابط:

https://aawsat.com/home/article/3863936

١٦– ٢٣٣% زيادة فى حجم التجارة بين كوريا الشمالية والصين فى عام ٢٠٢٢، KBS WORLD ARABIC، ١٩-١-٢٠٢٣،متاح على الرابط:

https://world.kbs.co.kr/service/news_view.htm

١٧- عابدين،السيد صدقى (٢٠٢٢)،" دوافع التباين الآسيوى حول ضم روسيا أراضى أوكرانية"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،٢٩أكتوبر ٢٠٢٢، متاح على الرابط:

https://futureuae.com/.tar/Mainpage/Item/7726

١٨- معيفى، فتحى(٢٠٢١) ،"التسلح ونزع السلاح والرقابة على التسلح: قراءة فى المفاهيم والدلالات"، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، جامعة العربى (الجزائر)،المجلد (٥)، العدد (١)،٢٠٢١،ص١٩٠-١٩٩، متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/150306

١٩- الأعور، كمال، "وداعاً اتفاقية الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستيةABM"، دفاع ٢١، ٣-٢٠٢٢، متاح على الرابط: http://www.defence21.com

٢٠- مزوزى ،عبلة (٢٠١٧-٢٠١٨)،" استراتيجية الردع وانعكاساتها على الواقع الإقليمي والدولى بعد نهاية الحربة الباردة (دراسة حالة ايران)"، رسالة دكتوراه ، جامعة باتنه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٧-٢٠١٨.

٢١- سيكتورر، ليونارد (١٩٩٢)،"انتشار الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط"، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،العدد (١٠)، ربيع ١٩٩٢، متاح على الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/node/34884

22- Sue Mi Terry," North Korea's Nuclear Family: How the Kims Got the Bomb and Why They Won't Give It Up", Foreign affairs, September/October 2021, Available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/north-korea/2021-08-24/north-koreas-nuclear-family

٢٣ – عبد الحليم، مروة محمد،" تاريخ اتفاقيات الحد من التسلح النووى بين الولايات المتحدة وروسيا"، المرصد المصرى ، ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٢، متاح على الرابط:https://marsad.ecss.com.eg/74186

٢٤- قرار مجلس الأمن رقم(١٦٩٥)، ١٥ يوليو٢٠٠٦، متاح على الرابط:

file:///D:/Documents/Downloads/S_RES_1695(2006)-AR.pdf

٢٥- البيان المشترك الصادر عن الجولة الرابعة من المحادثات السداسية ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ ، مؤتمر نزع السلاح ، متاح على الرابط:

file:///D:/Documents/Downloads/CD_1760-AR.pdf

٢٦-وليد، زرقان ،"دور مجلس الأمن التابع للأمم المتَّحدة في حظر الانتشار النووي: (العراق، وإيران، وكوريا الشمالية نموذجا)"، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، العدد (٣٠) ، ٢٨-٢-٢٠١٩،متاح على الرابط

http://jilrc.com/archives/10171

٢٧- سالم،مروة أحمد ،"رسائل تجربة كوريا الشمالية الصاروخية فى ظل المتغيرات الدولية"، مرجع سبق ذكره.

28- North Korean leader inspects long-range cruise missile launches by "tactical nuke" units ,YONHAP NEWS AGENCY,13-10-2022, Available at: https://en.yna.co.kr/view/AEN20221013000652325

٢٩- القدسى ،هبه القدسى(٢٠٢٢)،" كوريا الشمالية تستفز جيرانها بإطلاق ٨ صواريخ باليستية"،جريدة الشرق الأوسط،٦ يونيو ٢٠٢٢، متاح على الرابط:https://aawsat.com/home/article/3686216

٣٠ - هارون ،مصطفى ،"دوافع اطلاق كوريا الشمالية عدة صواريخ باليستية، مرجع سبق ذكره.

٣١ - سول تطلق صواريخ جو أرض ردا على ١٠صواريخ مختلفة الأنواع من بيونغ يانغ، ٥-١١-٢٠٢٢،متاح على الرابط: https://www.france24.com/ar/

٣٢ – هارون ،مصطفى ، مرجع سابق.

٣٣ – سالم،مروة أحمد ،" رسائل تجربة كوريا الشمالية فى ظل المتغيرات الدولية" ، مرجع سبق ذكره.

٣٤ – المرجع السابق

٣٥ – مابعد مائة يوم من الحرب الروسية الأوكرانية، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ١٨-٦-٢٠٢٢، متاح على الرابط: https://rawabetcenter.com/archives/147636

٣٦ – سول تطلق صواريخ جو- أرض رداً على ١٠صوايخ مختلفة الأنواع من بيونغ يانغ،فرانس 24، ٢ نوفمبر، متاح على الرابط:https://www.france24.com/ar-

انظر أيضاً:

عابدين،السيد صدقى (٢٠٢٢)،"كوريا الشمالية والأزمة الأوكرانية:التشخيص والتداعيات"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،٣-٣-٢٠٢٢، متاح على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/17422.aspx

٣٧- عابدين ،السيد صدقى ، مرجع سبق ذكره.

38- Klinger Bruce, "North Korea's support for Russian-occupied Ukraine would violate UN Sanctions", The Daily Signals,10-8-2022,Available at: https://www.dailysignal.com/2022/08/10.

انظر أيضاً:

- عابدين ،السيد صدقى (٢٠٢٢)،" دوافع التباين الآسيوى حول ضم روسيا أراضى أوكرانية"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،٢٩أكتوبر ٢٠٢٢، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/.tar/Mainpage/Item/7726

٣٩- عابدين ،السيد صدقى ،"دوافع رفض كوريا الشمالية صفقة نزع "النووي" مقابل التنمية"،مرجع سبق ذكره.